



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

JHC  
S

Journal Homepage: <http://jhcs.tu.edu.iq>

*Journal of historical and cultural studies*

ISSN:2073-1116(Print) – E- ISSN: 2663-8819(Online)

Assistant Professor Dr. Khalid  
Mudeher Ahmed

'The General Directorate of  
Education of Salah El-Din  
Governorate

Teacher Dr. Hassan Mustafa  
Nesaif

mam Jafar Al-Sadiq University  
/ Kirkuk

**KEY WORDS:**

- symmetry
- proportionality
- Quranic beauty

**ARTICLE HISTORY:**

Received: 18/6/2019

Accepted: 11/7/2019

Available online:

Journal of historical and cultural studies (JHCS)  
Journal of historical and cultural studies (JHCS)

*Significance of symmetry in the structure of the verses  
of the Holy Quran*

**ABSTRACT**

Symmetry is a type of proportionality based on the regularity and consistency of verses and chapters of the Holy Qur'an, as it is possible to reveal new aspects of miracles in this consistency and the accuracy of symmetry can be considered as evidence of another miracles, added to evidence showing the accuracy of building the system of the Book of God and its interconnectedness and consistency in the chapters and verses.

And revealing aspects of Quranic beauty and good symmetry in it through the structures in their context is considered a goal in itself, as the management of the book of God and the disclosure of its meanings and pleasures in understanding it and its meanings is worship to God Almighty

**DOI:**

Corresponding author: E-mail [Khalid.mudhher@gmail.com](mailto:Khalid.mudhher@gmail.com) Tell: 07703043811

أ. م. د خالد مظهر أحمد

المديرية العامة لتربية محافظة  
صلاح الدين

م. د حسن مصطفى نصيف  
جامعة الإمام جعفر الصادق/  
كركوك

#### الكلمات المفتاحية:

- التناظر
- التناسب
- الجمال القرآني

#### معلومات البحث:

- تواريخ البحث:  
- الاستلام: 2020/6/18
- القبول: 2019/7/11
- النشر المباشر:

## دلالة التناظر في تراكيب آيات القرآن الكريم

الخلاصة:

التناظر لون من ألوان التناسب مبني على انتظام آيات القرآن الكريم وسوره وتناسقها، إذ يمكن به الكشف عن وجوه إعجاز جديدة في هذا التناسب والتناسق، ودقة التناظر يمكن عدّها دليلاً على إعجاز آخر يضاف إلى أدلة بيان دقة بناء نظام كتاب الله وترابطه وتناسقه في سوره وآياته.

والكشف عن جوانب الجمال القرآني، وحسن التناظر في القرآن الكريم من خلال التراكيب في سياقها، يُعدُّ هدفاً بذاته، إذ إنّ تدبر كتاب الله، وكشف معانيه، والتلذذ بفهمها، ومعانيها هو العبادة لله - سبحانه وتعالى.

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة الدراسات التاريخية

#### المقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وإمام المنقنين سيدنا محمد الأمين وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.  
وبعد:

فالإعجاز كينونة في بنية القرآن الكريم وتركيبه؛ لأنه إنّما كان قرآناً وكلام الله - عزّ وجلّ - بالنظم الذي هو عليه، وقرن عبد القاهر الجرجاني (471هـ) النظم بالتأليف ليشمل التركيب ودلالته<sup>(1)</sup>؛ لأنّ أيّ صوغ بياني هو تركيب، والتركيب معنى من معاني النحو يفضي إلى الدلالة؛ ولذلك فإنّ هذه المعاني التي في دلالة تناظر تراكيب الآيات القرآنية في سورها من مقتضيات النظم، وعنها يحدث وبها يكون، وذلك فإنّ نظم الآيات في السورة الواحدة وترابطها كان وفق منهجية اتسقت فيها أبنية التراكيب اتساقاً أسلوبياً يأخذ بعضها برقاب بعض. وقد وقف العلماء المفسرون على ذلك فيما اصطاحوا عليه مثشابه القرآن، ورفدوا المكتبة الإسلامية بالكثير من المؤلفات، منها ما رأى النور، ومنها ينتظر أيدي الباحثين والدارسين تناله، قال الفخر الرازي (606هـ) في ختام تفسير سورة البقرة: "ومن تأمل في لطائف نظم هذه السورة، وفي بدائع ترتيبها، علم أنّ القرآن الكريم أنّه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته، ولعلّ الذين قالوا: إنّّه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك"<sup>(2)</sup>، وعليه فمن الحتم على باحث لاحق يواصل أصرة البحث بسابق، ويخصصه بما استجد من الدراسات والبحوث، وعليه آثرنا أن يكون بحثنا بعنوان (دلالة التناظر في تراكيب آيات القرآن الكريم). ثم اقتضت خطة البحث أن يقسم على تمهيد؛ بيّناً فيه مفهوم التناظر، لغة واصطلاحاً، ومبشرين: جاء المبحث الأول منهما بعنوان: دلالة التناظر بين تراكيب آيات سور الأنبياء، والشعراء، والصفاء فقد؛ وضّحنا دلالة التناظر بين تراكيب سورة الأنبياء مع نظيراتها، والمبحث الآخر بعنوان: دلالة التناظر بين تراكيب آيات

سور الأنبياء، والأنعام، و ص، والتحريم: وهي دلالة ( التقديم والتأخير، والتناسب، والمدح، والتخصيص، والتكريم) في بيان التناسب، والتناسق والترابط بين الآيات القرآنية الكريمة.

أما الخاتمة فكانت حصيلة استنتاجية لما توصل إليه البحث .

**التناظر لغة:** مأخوذ من الجذر (ن ظ ر)، ومعناه يدور حول حاسة البصر، فالنظر هو البصر والرؤية، وله استعمالات لغوية كثيرة منها التناظر، وقال ابن فارس (395هـ): " أو هذا نظير هذا أي إنّه إذا نُظِرَ إليه وإلى نُظِرَ كإنا سواء<sup>(3)</sup> ، وهذا عين ما نعتمده هنا من حيث الدلالة اللغوية.

**التناظر اصطلاحاً:** ولما كان استعمال هذا المصطلح في حق القرآن الكريم مبتكراً فإننا سنذكر المفهوم الذي نراه مناسباً في ضوء ما قمنا به من إجراءات بحثية تطبيقية على سورة الأنبياء وسور أخرى حصل بينها تناظر في بعض التراكيب ، وعلى هذا يمكن القول أنّ التناظر: هو ظاهرة سياقية تقوم على بناء سور القرآن الكريم، وآياته على نظام واضح ومحدد منضبط منتظم تتوافق فيه الآيات في سورها، والسور في ترتيبها، لتكون كل آية مناظرة لآية أخرى بحسب الغرض الذي تأتي به، وهي تعتمد على ضوابط أهمها<sup>(4)</sup>:

1. التناظر لون من ألوان التناسب مبني على انتظام آيات القرآن المجيد، وسوره وتناسقها؛ إذ يمكن به الكشف عن وجوه إعجاز جديدة في هذا التناسب والتناسق والترابط، ودقة التناظر يمكن اعتبارها دليلاً على إعجاز آخر يضاف إلى أدلة بيان دقة بناء نظام كتاب الله وترابطه، وتناسقه في سور وآياته.
2. الكشف عن جوانب الجمال القرآني، وحسن التناظر في القرآن المجيد من خلال التراكيب في سياقها يُعد هدفاً بذاته، إذ إنّ تدبر كتاب الله، وكشف معانيه، والتلذذ بفهمها، ومعانيها هو العبادة لله - سبحانه وتعالى.

**المبحث الأول: دلالة التناظر بين تراكيب آيات سورة الأنبياء، والشعراء، والصفات.**

**أولاً: دلالة التشنيع والترهيب والاستهزاء.**

**1- بين تراكيب آيات سورتي الأنبياء والشعراء:**

أ- قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِمْ مُّحَدَّثٍ إِلَّا اسْتَمَعُوهُ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ (٢) الأنبياء: ٢

ب- قال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُّحَدَّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُّعْرِضِينَ ﴾ (٥) الشعراء: ٥

بعد النظر في تراكيب الآيتين المذكورتين نجد أنّ التناظر ماثل بين قوله - سبحانه وتعالى - ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ

مُّحَدَّثٍ ﴾ ، وقوله ﴿ مِّنَ الرَّحْمَنِ مُّحَدَّثٍ ﴾ ، فما السرّ وراء ورود لفظ (ربّ) في تركيب سورة الأنبياء، ونظيره لفظ (الرحمن) في سورة الشعراء.

يتبيّن أنّ سياق سورة الأنبياء جاء يتحدث عن كفّار مكة الذين أعرضوا عن الذكر، وانشغلوا باللعب

واللهو، وأوغلوا في السخرية والاستهزاء<sup>(5)</sup> فجاء قوله - سبحانه وتعالى - ﴿ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ إذ يتحقق من الإضافة

معنى تشديد التشنيع عليهم في الاستهزاء والتلهي<sup>(6)</sup> مع أنّه تنزيل من ربّاهم حالاً بعد حال إلى أن صاروا خلقاً

تاماً جديراً بأن يعي عن ربّاه، ثم إنّ فيه مناسبة أيضاً لما جاء بعده في قوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي

السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (٤) الأنبياء: ٤ ، أمّا سورة الشعراء فأوثر لفظ (الرحمن) الذي لا يطلق إلاّ

على الله -تعالى- إذ هو الذي وسع كل شيء رحمة؛ لأنّ في أولها إنزال الكتاب المبين الذي هو إلى جانب كونه نعمة فهو رحمة؛ لأنّه لم يشق عليهم، وفيها أيضاً رحمة التخفيف في دعوتهم والحرص على إيمانهم، ولفظ الرحمن الملائم لتكاثر الرحمات الماضية لم يأت مع ذلك مضافاً، ولا يتيسر ذلك فيه، ثمّ إنّ في ذكره ملاءمة واتساقاً مع ما جاء بعده - سبحانه وتعالى: ﴿لَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ ١٢ ، ليكون في كل سورة وصف من أوصافه- سبحانه وتعالى<sup>(7)</sup>، أيضاً، وهذه الدلالة أكدها أبو الزبير الغرناطي (708هـ) فقال: " فورد في الأولى: (من ربهم) وفي الثانية (من الرحمن) مع اجتماع الآيتين في أنّ التذكير لا يجدي على ما ذكر في الآيتين فللسائل أن يسأل عن وجه ذلك؟

والجواب، والله أعلم: أنّ هذين الاسمين العظيمين، وهما: الرب، والرحمن تواردا في الكتاب العزيز كثيراً، وأول ذلك في سورة الفاتحة، ثم أنّ اسمه -سبحانه وتعالى- الرحمن يغلب وروده حيث يراد الإشارة إلى العفو والإحسان والرفق بالعباد والتلطّف والتأنيس، فمن مراده في التأنيس البسمة، وأمّ القرآن، وصدر سورة طه، وآية الشعراء المتكلم فيها، وما ورد في سورة الفرقان في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ﴾ الفرقان: ٦٠، فتحقيق الاعتبار يقتضي تأويله بالرجوع إلى ما ذكرناه، وأمّا اسمه الرب فيعم وروده طرفي الترغيب والترهيب؛ أمّا الترهب فحيث يرد معنى ملكيته -سبحانه وتعالى- لهم، وانفراده بإيجادهم، وإدراج أرزاقهم، وبيان انفراده - سبحانه وتعالى- بذلك، ثم هم مع ذلك مصرّون على كفرهم وعنادهم، ولمّا تقدم قبل آية الأنبياء من الأخبار ما طيه وعيد وترهيب مع تلطفه -سبحانه وتعالى- بهم بتذكيرهم لم يكن ليناسب ذلك ورود اسمه الرحمن، ألا ترى أنّ قوله تعالى: ﴿أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ﴾ الأنبياء: ١، أشدّ تخويلاً للمخاطبين، ثمّ لفظ الناس لفظاً لا يخصّ به المؤمنين، إنّما يرد عموم المخاطبين، ويكثر حيث يراد الوعيد والإنذار والتخويف، أمّا آية الشعراء فمبيّنة على تأنيس النبي (ﷺ)، وإعلامه بأنّ توقف قومه عن الإيمان إنّما هو بقدرته -سبحانه وتعالى- عليهم، ولو شاء لأراهم آية تبهرهم كشقّ الجبل فوق بني اسرائيل، وإلى هذه الإشارة بقوله تعالى: ﴿إِنْ دُشّاً نَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَعْيُنُهُمْ لَمَّا خَصَّصِينَ﴾ الشعراء: ٤ ، ثم رجع الكلام إلى تعنيف المكذبين، فلمّا كان بناء الآية على التأنيس والتلطّف بنبيّنا محمد (ﷺ)، وإعلامه بأنّ تأخير العذاب عنهم إنّما هو إبقاء منه -سبحانه وتعالى- ليستجيب من قدر له الإيمان منهم، فأشار إلى هذا وناسبه اسمه (الرحمن)؛ فقال تعالى: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدِّثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾ الشعراء: ٥ ، فقد وضّح ورود كل من الآيتين في موضعه على ما يجب ويناسب، والله أعلم بما أراد<sup>(8)</sup>.

والراجح يظهر لنا في ما ذهب إليه المفسرون من أنّ إيثار لفظ (الربّ) في قوله (من ربهم) في سورة الأنبياء دلالة الترهب لأولئك الذين أنكروا، وجددوا نعمة الله -سبحانه وتعالى- وهو مربيهم، وموصل النعم الظاهرة، والخفيّة في الدنيا والأخرة إليهم، فصدّوا وأعرضوا عن سماع آياته وتدبرها، وفيها تشنيع عليهم وقطع لأعدارهم.

ثانياً: دلالة التسفيه والتوبيخ والتعجب والتعجيز.

2- بين تراكيب آيات سورتي الأنبياء والشعراء:

أ- قال تعالى في سورة الأنبياء ﴿ إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ ﴾ (٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴿٥٣﴾ الأنبياء: ٥٢ - ٥٣.

ب- قال تعالى في سورة الشعراء: ﴿ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ بِبِئْسَ إِتْرَاهِيمَ ﴾ (٦١) إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ وَقَوْمِهِ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَنْظُرُ لَهَا عَافِيَةً ﴿٧١﴾ قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ أَوْ يَنْفَعُونَكَ أَوْ يَضُرُّونَ ﴿٧٣﴾ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴿٧٤﴾ الشعراء: ٦٩ - ٧٤.

بعد النظر في تراكيب الآيات السابقة نجد التناظر ماثلاً بين قوله تعالى ﴿ وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴾ (٥٣) في سورة الأنبياء، وقوله تعالى ﴿ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ (٧٤) في سورة الشعراء، ويأتي التساؤل ما سرّ اختصاص سورة الشعراء بذكر (بل) وخلو سورة الأنبياء منها.

يتبين من خلال سياق التراكيب أنّ سؤال إبراهيم (عليه السلام) عن الأصنام في سورة الأنبياء، سؤال إنكار وتوبيخ وتعجب من حالهم، فالنبي إبراهيم (عليه السلام) يعرفها جيداً ولا يريد منهم جواباً عن جنسها وماهيتها، ولذلك جاء جوابهم بأنهم وجدوا آباءهم يعبدونها فعبدها تقليداً لآبائهم لذلك قال لهم: ﴿ قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَتَمَّرًا وَمَا بآؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ (٥٤) الأنبياء: ٥٤ ، فالسؤال وقع على وجه لا يقتضي ذكر (بل) في الجواب؛ لأنّ إبراهيم (عليه السلام) سفّه آراءهم، فأجابوه بقولهم: ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ ﴾ (٥٣) ، واقتدينا بهم، ونحن على آثارهم سائرون.

فقله: ﴿ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ ﴾ ؟، فالسؤال في سورة الأنبياء يدلّ على كمال رشده، وغاية فضله وحكمته في بيان الحقّ لقومه، فجاء سؤال إنكار وتوبيخ وتأنيب<sup>(9)</sup>، قال ابن عاشور: "جاء التعبير بزيادة كلمة (ذا) بعد (ما) الاستفهامية في سورة الأنبياء، وكلمة (ذا) إذا وقعت بعد (ما) تؤول إلى معنى أسم الموصول فصار المعنى في سورة الأنبياء: ما هذا الذي تعبّدنّه، فصار الإنكار مُسَطَّاً إلى كون تلك الأصنام تُعبّد<sup>(10)</sup>، وقال ابن الزبير الغرناطي: "إنّ جوابهم في الموضوعين ليس جواباً لسؤال واحد، وإنّما ورد جوابا لسؤالين، فاختلف بحسبهما، فسؤاله في آية الأنبياء سؤال مطلع على معبوداتهم ما هي؟ بعد أن شاهد عبادتهم لها، ولزمهم إيّاها، وكيفية صورها، فقال: "(ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون)، فلم يجدوا جواباً إلاّ اعترافهم بأنّها تماثيل مصوّرة منحوتة فأقروا بالعجز عن جواب مقنع، واستشعروا ما يلزمهم في عبادة ما يصنعونه بأيديهم، وتقدّم وجودهم وجوده، فرجعوا إلى التقليد فوق جوابهم على ما تقدّم"<sup>(11)</sup>.

أمّا آية الشعراء فإنّ سؤال النبي إبراهيم (عليه السلام)، إيّاهم بقوله (ما تعبدون) ورد مورد سؤال عن ماهية معبوداتهم، وكيفيةها فأجابوه: (نعبد أصناماً فننظر لها عافيين)، فأجابوا معترفين بماهية معبوداتهم على ما أمرهم عليه فوافق جوابهم سؤاله، فأردف (عليه السلام) يسأل سؤالاً آخر، قاصداً تعجيزهم والقطع به، فقال: (قل هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون)، فلمّا استشعروا ما يلزمهم عدلوا عن الجواب، واضربوا عن طرفي الإثبات

والنفي إلى تقليد الآباء، وقالوا: (بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون)، وحصل من جوابهم بمفهوم الإضراب بـ(بل) أنّ آلهتهم لا تسمع ولا تتفع ولا تضرّ، إذ لو اتصفت بوجود هذه الصفات لما عدلوا إلى الإضراب، إنّ جوابهم هنا بـ(بل) لازم لما قصده، ولا يمكن اسقاطها، وإنّ جوابهم في آية الأنبياء لا يمكن فيه (بل) بوجه، فورد كل على ما يجب ويناسب<sup>(12)</sup>، فلذا اختصّت آية سورة الشعراء بذكر (بل)، وبذلك قال الخطيب الإسكافي: " وفي سورة الشعراء تقدّم سؤال أضرِبوا عنه، ونفوا ما تضمّنه؛ لأنّه: (قال هل يسمعونكم إذ تدعون أو ينفعونكم أو يضرون)، فقالوا مضربين عن هذه الأشياء التي وبّخوا عليها، وكأّتهم قالوا: لا، بل وجدنا آباءنا كذلك يفعلون، فلأنّ السؤال هذا يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه إبراهيم (عليه السلام) أضرِبوا عنه إضراب من ينفي الأول، ويثبت الثاني، فاخصّص المكان بـ (بل) لهذا"<sup>(13)</sup>، وذهب ابن عاشور إلى أنّ المحاجّة الأولى " في ملأ أبيه وقومه ألقى فيها دعوته في صورة استفسار غير إنكار، يُسألُ به عن تعيين الجنس، والاستفهام صُوريّ، فإنّ إبراهيم يعلم أنّهم يعبدون أصنامًا، ولكنه أراد بالاستفهام افتتاح المجادلة، وقد أجابوا عن استفهامه بتعيين نوع معبوداتهم، والظاهر أنّه ألقى عليهم السؤال حين تلبّسهم بعبادة الأصنام كما هو مناسب الإتيان بالمضارع في قوله (تعبدون)، وما فهم قومُه من كلامه إلا الاستفسار، فأجابوا: بأنّهم يعبدون أصنامًا يعكفون على عبادتها، ثم ألقى عليهم استفهاما عن حال هذه الأصنام هل تسمع دعاء الداعين، وهل تتفع أو تضرّ تنبئها على دليل انتفاء الإلهية عنها، وأراد إبراهيم فتح المجادلة ليعجزوا عن إثبات أنّها تسمع وتتفع، فجاءت (بل) في حكاية جواب القوم لإضراب الانتقال من مقام إثبات صفاتهم إلى مقام قاطع للمجادلة في نظرهم، وهو أنّهم ورثوا عبادة هذه الأصنام، فلمّا طووا بساط المجادلة في صفات آلهتهم، وانتقلوا إلى دليل التقليد تقاديا من كلفة النظر والاستدلال بالمصير إلى الاستدلال بالافتداء بالسلف<sup>(14)</sup>، وإلى هذا ذهب الكرمانى فقال: " وفي الشعراء أجابوا عن قوله: (وما تعبدون) بقولهم: (نعبدُ أصناماً) ثم قال: (هل يسمعونكم إذ تدعون)، (أو يفعونكم أو يضرون)، فأتى بصورة الاستفهام، ومعناه النفي فقالوا (بل وجدنا) أي قالوا: لا، بل وجدنا عليه آباءنا؛ لأنّ السؤال في الآية يقتضي في جوابهم أن ينفوا ما نفاه السائل فأضرِبوا عنه إضراب من ينفي الأول، ويثبت الثاني، فقالوا (بل وجدنا) فخصّت السورة به<sup>(15)</sup>.

ثالثاً: دلالة التحدي والنصر والتأييد.

3- بين تراكيب آيات سورتي الأنبياء والصفات:

أ- قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ الأنبياء: ٧٠.

ب- وقال تعالى في سورة الصفات: ﴿فَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ الصفات: ٩٨.

بعد النظر في تراكيب الآيتين السابقتين نجد التناظر ماثلاً بين قوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَسْفَلِينَ﴾ في سورة الصفات، وقوله تعالى ﴿فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾ في سورة الأنبياء؛ فما السرّ وراء ورود لفظ (الأخسرين) في تركيب آية سورة الأنبياء، ونظيره لفظ (الأسفلين) في تركيب آية سورة الصفات مع أنّ الموقف واحد في الآيتين الكريميتين؟

والجواب:- هذا التعبير في سورة الأنبياء ينبئ عن موقف التحدي الذي وقفه النبي إبراهيم (عليه السلام) بالكيد لأصنامهم، وأن قومهم قابلوا كيده بإحراقه، فألقوه في النار فنجاه الله تعالى منها وحق ما كان يدور في نفسه، فريح تكسير أصنامهم ونجاته من النار، فجاء السياق على مقتضى الحال فناسب التعبير بـ(الأخسرين)، قال أبو الزبير الغرناطي؛ "لأن الخاسر عندنا من فقد ما بيده من مال أو سبب كان يعتمد عليه لدنياه أو محاولة فسدت عليه فساعت حاله"<sup>(16)</sup>.

وقال الخطيب الإسكافي: "في سورة الأنبياء أخبر الكفار لما ألقوه في النار وأرادوا به كيداً، (فجعلهم الأخسرين)، فذكر مكيدة بينهم وبين إبراهيم (عليه السلام)، فكادهم ولم يكيدوه فخرت تجارتهم وعادت عليهم مكيدتهم؛ لأنه كسر أصنامهم ولم يبلغوا من إحراقه مرادهم، فذكر (الأخسرين)؛ لأنهم خسروا فيما عاملهم به، وعاملوه من المكيدة التي أضيفت إليهما"<sup>(17)</sup>.

لذا جاء قولهم (حرقوه وانصروا الهتكم)، والنصر تناسبه الخسارة فهم لم ينتصروا في حربهم هذه لنصرة آلهتهم فقال: (الأخسرين)، فكان أنسب للسياق الذي ورد فيه النصر والخسارة، ومجيء (الأخسرين) على صيغة اسم التفضيل لبيان أن خسارتهم لا تدانيها خسارة؛ قال ابن عاشور: "وأما شدة الخسارة التي اقتضاها اسم التفضيل فهي بما لحقهم عقب ذلك من العذاب، والتعريف يفيد القصر، وهو قصر للمبالغة كأن خسارتهم لا تدانيها خسارة وكأنهم انفردوا بوصف الأخسرين فلا يصدق هذا الوصف على غيرهم والمراد بالخسارة الخيبة، وجاءت على طريق الاستعارة لتشبيه خيبة قسدهم إحراقه بخيبة التاجر في تجارته"<sup>(18)</sup>.

وأما آية سورة الصافات؛ فلأنه ذكر البنيان وهو ما ارتفع من البناء، والذي يلقي من البناء العالي يهوي إلى الأسفل، قال عز وجل (الأسفلين)، وكأنهم هم الذين هوى وسقطوا من البنيان، وهذا ما وضحه الخطيب الإسكافي بقوله: "إن الله تعالى أخبر عن الكفار فيها بما اقتضى من استعمال الأسفلين، وهو أنه قال: ﴿ قَالُوا أَبْنَاؤُا لَهُمْ بَيْنَنَا وَقُلُوبُهُمْ فِي الْجَحِيمِ ﴾ الصافات: ٩٧ ، فبنوا له بناءً عالياً ورفعوه فوقه ليرموا به من هناك إلى النار التي أججوها، فلما أعلوا ذلك البناء وحطوه منه إلى أسفل، عادوا هم الأسفلين؛ لأنهم أهلكوا في الدنيا، وسفل أمرهم في الآخرة، والله تعالى نجى نبيه إبراهيم (عليه السلام) وأعلاه عليهم، فانقلب عالي أمرهم في صعود البناء وسافل أمر إبراهيم (عليه السلام) فلما حط إلى النار صار ذلك سافلاً، وأمر النبي (عليه السلام) عالياً، فلذلك اختار الحق - سبحانه وتعالى- في هذه الآية قوله (فجعلناهم الأسفلين)<sup>(19)</sup>، وقال الكرمانلي: "فأججوا نارا عظيمة وبنوا بنياناً عالياً ورفعوه إليه ورموه منه إلى أسفل فرفعه الله، وجعلهم في الدنيا من الأسفلين، ورددتهم في العقبي أسفل سافلين فخصت الصافات بالأسفلين"<sup>(20)</sup>، "فناسب قولهم (بنوا له بنياناً)؛ لأنه يفهم منه إرادتهم علو أمرهم بفعلهم ذلك فقبلوا بالصد، فجعلوا الأسفلين"<sup>(21)</sup>، وجاء التعبير في آية سورة الصافات بـ(الأسفلين)، وفي آية سورة الأنبياء بـ(الأخسرين)، "والأسفل هو المغلوب لأن الغالب يُخَيَّلُ مُعْتَبِلاً على المغلوب فهو استعارة للمغلوب لمن لا يحصل من سعيه على بغيته"<sup>(22)</sup>، فجاء، في الآيتين السابقتين، ماهو مناسب للسياق الذي ذكر فيه مع أن الموقف واحد فاختر في سورة الأنبياء (الأخسرين)؛ لأنهم قالوا: (وانصروا آلهتكم)، فالأخسرين مناسب للنصر، والأسفلين مناسب للرمي من معتلتي البنيان.

المبحث الثاني: دلالة التناظر بين تراكيب سورة الأنبياء، والأنعام، و ص، والتحريم  
أولاً: دلالة التقديم والتأخير.

### 1- بين تراكيب آيات سورتي الأنبياء والأنعام:

- أ- جاء في سورة الأنبياء قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ (الأنبياء: ٥٠).  
ب- وجاء في سورة الأنعام قوله تعالى: ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾ (الأنعام: ٩٢).

1. بين أبو حيان أن تقديم الوصف بالفعل على الوصف بالاسم في قوله تعالى ﴿ وَهَذَا كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ ﴾، ملائم لسياقه هناك؛ لأنّ الإنكار في الآية السابقة على هذه الآية كان منصباً على الإنذار ﴿ إِذْ قَالُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيَّ بَشِيرٌ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ (الأنعام: ٩١)، فقال في إبطال حجّتهم ﴿ قُلْ مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى نُورًا وَهُدًى ﴾ (الأنعام: ٩١)، فحين ذكر أوصاف القرآن كان تقديم وصفه بالإنزال أولى وأكد من وصفه بكونه مباركاً؛ ولأنّ ما أنزل الله تعالى فهو مبارك قطعاً، فصارت الصفة بكونه مباركاً كأنها صفة مؤكّدة، إذ تضمّنها ما قبلها.

2. أمّا قوله: ﴿ وَهَذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ أَنْزَلْنَاهُ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ﴾ (الأنبياء: ٥٠). فلم يرد في سياق إنكار أن ينزل الله شيئاً، بل جاء عقب قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (الأنبياء: ٤٨)، فذكر أن الذي آتاه الرسول (ﷺ) هو ذكر مبارك تقدّم وصفه بالبركة على وصفه بالإنزال ملائمة للسياق الذي يرفع من قدره ويسمو بمكانته، "ولمّا كان الإنزال يتجدّد عبّر بالوصف الذي هو فعل، ولمّا كان وصفه بالبركة وصفاً لا يفارق عبّر بالاسم الدالّ على الثبوت"<sup>(23)</sup>.

ثانياً: دلالة التناسب.

### 2- بين تراكيب آيات سورتي الأنبياء و ص:

أ- قوله تعالى في سورة الأنبياء: ﴿ وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (الأنبياء: ٨٣ - ٨٤).  
ب- وفي سورة (ص) قال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ ﴾ (٤١) أَرَاكَ بِرَبِّكَ هَذَا

مُعَسَّلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ ﴿٤٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرًا لِأُولَى الْأَلْبَابِ ﴿٤٣﴾ ص: ٤١ - ٤٣.

بالنظر إلى تراكيب الآيات السابقة نجد ما يأتي.

التركيب الأول: (مَسَّنِيَ الضُّرُّ) - (مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) السياق في سورة الأنبياء سياق رحمة الله بأنبيائه، ورعايته لهم في الابتلاء، سواء أكان الابتلاء بتكذيب قومهم لهم وإيذائهم، كما في قصص إبراهيم ولوط ونوح، أم بالنعمة في قصّة داود (عليه السلام)، أم بالضرر كما في حال أيوب (عليه السلام)، فذكر الله تعالى التفضّل والإنعام عليهم ورحمته بهم ولم يذكر أنّه فتتهم.

أما في سورة (ص) فالمقام والسياق والابتلاءات والفتن التي تعرض لها الأنبياء، إذ ذكر قصة أيوب بعد قصة داود وسليمان عليهم السلام، فذكر فيها سيدنا داود، وتسور المحراب وفزعه من المسورين وذكر الحكم في مسألة النعاج التي ترمز إلى أمر الله أعلم به، وظن داود أن الله قد فتنه فاستغفر ربه وخر راکعاً وأتاب وغفر الله ذلك، كما ذكر سليمان وأنه أحب حب الخير عن ذكر ربه، وذكر أن الله قد فتنه وألقى على كرسیه جسداً ثم أناب، وذكر أيوب وأن الشيطان قد مسه بنصب وعذاب، فالمقام والسياق والابتلاءات والفتن وبسبب ذلك في الأنبياء<sup>(24)</sup>.

فناسب قوله في الأنبياء (مَسْنِي الضَّرِّ) تَلْطَافاً وتَأْدِيباً من النَّبِيِّ أَيُوبَ (ﷺ) حتى لا يتم نفسه بالجزع فاكتفى بالتعريف المهذب، بينما نسب المس في سورة (ص) إلى الشيطان، قال الزمخشري: "لأنه لما كانت وسوسته إليه وطاعته له فيما وسوس سبباً فيما مسه الله به من النصب والعذاب نسبه إليه"<sup>(25)</sup>، وذكر أبو الزبير الغرناطي "إنه لما ورد في الأنبياء تَلَطَّفَ أَيُوبَ (ﷺ) بقوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾<sup>(83)</sup> الأنبياء: 83 ، فلما تَلَطَّفَ في سؤاله، ولم يفصح (ﷺ) تَلَطَّفَا وتَضَرَّعا بعظيم ما أصابه من البلاء إفصاحه في آية سورة (ص) بقوله: ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ ص: ٤١ فبنى من الآيتين على ما يناسبه، فقيل جواباً على عظيم تَضَرَّعه وتَلَطَّفَ في قوله: (مَسَّنِيَ الضَّرِّ) ما يلائم لطيف هذه الشكوى وعلى قوله ﴿مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ ما يناسب إفصاحه بهذه البلوى<sup>(26)</sup>.

والتركيب الثاني: ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾ ، و ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾ ، بين الدكتور فاضل السامرائي هذا التركيب في سورة الانبياء ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ﴾ ، والتركيب في سورة (ص)، ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾ ، وجاء كل مناسب في موضعه وسياقه فقال: "إن قوله (وأتيناه أهله)، يشمل (وهبنا له أهله)، وزيادة، فإن الإيتاء يشمل الهبة وغيرها، فقد استعمل الإيتاء في المال، وغيره نحو قوله: (أتيناه حكماً وعلماً)، وقوله (أتينا ثمود الناقة مبصرة)، وقوله (أتيناهم الكتاب) مما لا تصح الهبة في نحوه، ويقول إنه في سورة (ص) تكرر ذكر مشتقات الهبة، وفي سورة الأنبياء تكرر ذكر الإيتاء فقال في سورة (ص): ﴿أَمْرٌ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ﴾ ، وقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لِداوُدَ سُلَيْمَانَ نِعَمَ الْعَبْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ﴾ ، وقوله: ﴿قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِإِخْوَتِي مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ، وقوله تعالى: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ﴾ ، أما في سورة الأنبياء قال تعالى ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذَكَرًا لِلْمُتَّقِينَ﴾ ، وقوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾ ، وقوله: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ، وقوله: ﴿وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ﴾ ، فناسب لفظ (وهبنا) ما في سورة (ص)، لفظ (وأتيناه)، ما في سورة الأنبياء من حيث السمة التعبيرية لكل من السورتين<sup>(27)</sup>.

التركيب الثالث: في سورة الأنبياء قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ﴾ ، وفي سورة (ص)، قوله تعالى: ﴿رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَى لَأُولِي الْأَلْبَابِ﴾ ، بعد النظر في التركيبين السابقين نجد أن الاختلاف راجع إلى أنه في

سورة الأنبياء بالغ في التضرع فقال: (وأنت أرحم الراحمين)، فبالغ - سبحانه وتعالى - في الإجابة، وقال: (رحمة من عندنا)؛ لأنَّ (عند) حيث ورد دلَّ على أنَّ الله تعالى تولى ذلك من دون وساطة، وفي سورة (ص) لما بدأ القصَّة بقوله: (واذكر عبدنا)، وختم بقوله: (منا) ليكون آخر الآية مناسبة لأولها (مسني)<sup>(28)</sup>، وقال الخطيب الإسكافي: في سورة الأنبياء "إنَّ أيوب عليه السلام نادى ربَّه وشكا إليه ما مسَّه من الضَّرّ وسوء الحال بالمرض الذي طالت به أيَّامه حتى تأكل جسمه وتساقط لحمه، ثم بالفقر الذي ناله، واجتاح ماله فكأنَّه لما قال: (مسني الضَّرُّ)، قال: مسني من عندك يا ربَّ ما تعلم، وأنت الأكرم الراحم، فقال: (وأيتناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا)، أي: كما كان الضَّرُّ من عندنا كان كشفه، والرحمة مكانه من عندنا، أي: من حيث لا تتاله مقدرة العباد، فكل مكان اختصَّ بقدرة الله تعالى وحده يطلق عليه (عند الله)، وأمَّا في سورة (ص) فإنَّ الله تعالى لما أخبر فيها عنه أنه شكا إلى الله تعالى ما يلحقه من أذى الشيطان بوسوسته إليه، وفنون احتياله عليه ليضيق صدره وينقص حمده وشكره، فهان عليه المرض الذي ينقص الأبدان في جنب ما يؤثر في الأديان ويخلُّ بالطاعات، ويشغل من الزمان في مدافعة الوسواس، فلما كان هذا له أعمَّ، وخاف من جهته الضرر الأشدَّ أغاثه الله برحمة منه مضافة إليه مختصة بإرادته<sup>(29)</sup>، والرحمة تأتي عامة كما في قوله: (رحمة منا)، يشترك فيها عموم الخلق مؤمنهم وكافرهم، ورحمة خاصة تزيد على الرحمة العامة، كما في قوله: (رحمة من عندنا)، فهي تشمل قوله: (رحمة منا) مع زيادة في الرحمة<sup>(30)</sup>، وقال عبدالله دراز: (فالقُرآن يعقب على عطاء الله للأشياء في سورة الأنبياء بقوله: (رحمة منا) إلَّا أيوب قال: (رحمة من عندنا)، دلالة على خصوصية الرحمة)<sup>(31)</sup>، لأنَّ (عندنا)، يدل على أنَّه تولى ذلك بنفسه<sup>(32)</sup>، التركيب الرابع: (وذكرى للعابدين) - (وذكرى لأولي الألباب)، بيّن أبو الزبير الغرناطي: (أن قوله تعالى: (وذكرى للعابدين) في سورة الأنبياء مناسبة لما تقدم، وقوله في سورة ص: (لأولي الألباب) مناسبة أيضا لمقامها، إذ اعتبار أُولي الألباب يورثهم مقام العابدين<sup>(33)</sup>، ونبه الإسكافي على أنَّ قوله: (وذكرى لأولي الألباب)، "أعمَّ من العابدين، لأنَّ استفادع وساوس الشيطان أعمَّ من الاستشفاء للأبدان، فخص كلَّ آية بما اقتضاه صدر الكلام"<sup>(34)</sup>، وخالفه السامرائي فقال: "وقوله: (وذكرى للعابدين) يشمل (لأولي الألباب) وزيادة في الوصف فإنَّ العابدين كلهم من أُولي الألباب وليس أُولو الألباب كلهم من العابدين، ذلك أنه لا تصيح عبادة من غير عقل، وعلى هذا فإنَّ العابدين هم: أُولو الألباب إضافة إلى العبادة"<sup>(35)</sup>، وهذا الذي نرجحه، وقال الشنقيطي: "(العابدين)، أي الذين يعبدون الله لأنَّهم هم المنتفعون بالذكر، وقوله في الانبياء: (وذكرى للعابدين) مع قوله في ص (وذكرى لأولي الألباب)، فيه الدلالة الواضحة على أنَّ أصحاب العقول السلمية من شوائب الاختلال هم الذين يعبدون الله وحده ويطيعونه"<sup>(36)</sup>، ووقف السامرائي عليه من ناحية أخرى فقال: (إن لفظ العبادة والعباديين ورد في سورة الأنبياء أكثر مما ورد في سورة ص، فقد ورد الأنبياء عشر مرات في حين ورد في سورة ص خمس مرات لم يرد لفظ العابدين بالتحديد في سورة ص، فناسب قوله: (وذكرى للعابدين) في سورة الأنبياء، وقوله (لأولي الألباب) في سورة (ص)، ومما زاده حسنا أنه قال في سورة (ص): (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبوا آياته وليتذكر أولوا الألباب)، فناسب ذلك قوله: (ووهبنا له أهله ومثلهم معهم رحمة منا وذكرى للعابدين)، وأنه قال في سورة الأنبياء: (وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات

وأقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين)، وقال: (إنّ في هذا لبلاغا لقوم عابدين)، فناسب ذلك قوله: (وأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذَكَرَى لِلْعَابِدِينَ) (37).

ثالثاً: دلالة المدح والتخصيص والتكريم.

### 3- بين تراكيب آيات سورة الأنبياء والتحريم:

أ- قال تعالى في سورة الأنبياء: ﴿وَأَلَّتْ أَحْصَتْ فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا وَجَعَلْنَهَا وَأَبْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ الأنبياء: ٩١.

ب- وقال تعالى في سورة التحريم: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَتْ فَرَجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَقْتَ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتِبَ عَلَيْهَا الظُّمُورُ﴾ التحريم: ١٢.

بعد النظر في تراكيب الآيتين السابقتين نلاحظ في التركيب الأول: لم يذكر اسم مريم عليها السلام في سورة الأنبياء، وجاء ذكره في سورة مريم، والسبب في ذلك هو أنه أولاً في سورة الأنبياء كان السياق في ذكر الأنبياء عليهم السلام (إبراهيم، لوط، موسى، زكريا، يحيى)، ثم عقب سبحانه وتعالى فقال ﴿وَأَلَّتْ أَحْصَتْ فَرَجَهَا﴾ ، ولم يُصْرَحَ القرآن باسمها؛ لأنّ السياق كان في ذكر الأنبياء، وهي ليست نبية، أمّا في سورة التحريم فذكر اسمها؛ لأنّ السياق في ذكر النساء، ومنهم (امرأة فرعون، امرأة لوط، وامرأة نوح)، فتناسب ذكر اسمها مع ذكر النساء، والتصريح بالاسم يكون أمدح إذا كان المدح، وأذمّ إذا كان في الذم.

1. في سورة التحريم نلاحظ أنها من أعلى المذكورات في سياق النساء، ولهذا ذكر اسمها من باب المدح، أمّا في سورة الأنبياء فهي أقلّ المذكورين في السورة منزلة أي الأنبياء فلم يذكر اسمها، وهذا من باب المدح أيضاً.

2. ذكر ابنها في سورة الأنبياء ولم يذكره في سورة التحريم، وهذا لأنّ سياق سورة الأنبياء في ذكر الأنبياء وابنها (عيسى) نبيّ أيضاً فناسب ذكره، وفيها ورد ذكر ابني إبراهيم، ويحيى بن زكريا فناسب ذكر ابنها أيضاً في الآية، ولم يذكره في سورة التحريم لأنّ السياق في ذكر النساء، ولا يناسب أن يذكر اسم ابنها مع ذكر النساء.

3. لم يذكر أنها من القانتين في سورة الأنبياء، وذكرها من القانتين في سورة التحريم، وفي التعبير بالقانتين بدل (القانتات) تغليب الذكور على الإناث قال الدكتور فاضل السامرائي: "لأنّ في القاعدة العامة عند العرب أنهم يغلبون الذكور على الإناث، وكذلك في القرآن الكريم عندما يذكر المؤمنين والمسلمين يغلب الذكور إلاّ إذا احتاج السياق ذكر النساء ومخاطبتهم، وكذلك يذكر جماعة الذكور يقصد بها العموم، وإضافة إلى التغليب، وجماعة الذكور، فهناك سبب أنّه ذكرها من القانتين وهو أنّ آباءها كانوا قانتين فهي إذن تنحدر من سلالة قانتين فكان هذا أمدح لها، وكذلك أنّ الذين كملوا من الرجال كثيرا وأعلى أي: هي مع الجماعة الذين هم أعلى (الأنبياء) الذين ذكر اسمها مع أسمائهم، فمدحها أيضا بأنّها من القانتين ومدحها بآبائها، وجماعة الذكور، والتغليب أيضا".

والتركيب الثاني قوله تعالى: ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ ، وقوله ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ بين الخطيب الإسكافي اختلاف الضمير في السورتين (فيها) و(فيه)، فقال: "لَمَّا كَانَ الْقَصْدُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ إِلَى الْإِخْبَارِ عَنْ حَالِ مَرْيَمَ وَابْنِهَا، وَأَنَّهَا جُعِلَتْ آيَةً لِلنَّاسِ، وَكَانَ النَّفْخُ فِيهَا مِمَّا جَعَلَهَا حَامِلًا، وَالْحَامِلُ صِفَةٌ لِلْجُمْلَةِ فَكَأَنَّهُ قَالَ: (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) فَصَيَّرَهَا النَّفْخُ حَامِلًا حَتَّى وُلِدَتْ، وَالْعَادَةُ جَارِيَةٌ أَنْ لَا تَحْمِلُ الْمَرْأَةُ إِلَّا مِنْ فَحْلٍ، وَلَا يُولَدُ الْوَلَدُ مِنْ غَيْرِ أَبِي، فَلَمَّا كَانَ الْقَصْدُ التَّعَجُّبَ مِنْ حَالِهِمَا، وَأَنَّهَا بِالْإِخْبَارِ صَارَتْ حَامِلًا رَدَّ الضَّمِيرَ إِلَى جُمْلَتِهَا دُونَ بَعْضِهَا، إِذْ كَانَ النَّفْخُ فِي فَرْجِهَا نَفْخًا فِيهَا أَوْجَبَ الْقَصْدَ إِلَى وَصْفِهَا بَعْدَ النَّفْخِ بِصِفَةٍ تَرْجِعُ إِلَى جُمْلَتِهَا دُونَ بَعْضِهَا كَانَ قَوْلُهُ (فَنَفَخْنَا فِيهَا) أَوْلَى مِنْ قَوْلِهِ (فَنَفَخْنَا فِيهِ)." .

وأما قوله في سورة التحريم ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا﴾ ، فلَمَّا لَمْ يَكُنِ الْقَصْدُ فِيهِ إِلَى التَّعَجُّبِ مِنْ حَالِهَا بِالْحَمْلِ مِنَ النَّفْخِ، وَوِلَادَتِهَا وَلَا عَنْ اقْتِرَابِ فَحْلٍ لَمْ يَكُنْ تَمَّ مِنَ الْقَصْدِ وَصْفَ جُمْلَتِهَا بِغَيْرِ الصِّفَةِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهَا قَبْلُهَا مَا كَانَ فِي آيَةِ الْأُولَى، فَجَاءَ اللَّفْظُ عَلَى أَصْلِهِ، وَالْمَعْنَى: نَفَخْنَا فِي فَرْجِهَا، وَلَمْ يُسَقِّ الْكَلَامَ إِلَى مَا سِيقَ إِلَيْهِ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ وَصْفِ حَالِهَا بَعْدَ النَّفْخِ، فَاخْتَلَفَا لِذَلِكَ<sup>(38)</sup>، وَرَأَى الْكِرْمَانِيُّ أَنَّهُ (لَمَّا كَانَ الْمَقْصُودُ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ذِكْرُهَا وَمَا آلَ إِلَيْهِ أَمْرُهَا حَتَّى ظَهَرَ فِيهَا ابْنُهَا وَصَارَتْ هِيَ وَابْنُهَا آيَةً، وَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَّا بِالْإِخْبَارِ فِي حَمْلِهَا وَتَحْمِلِهَا وَالِاسْتِمْرَارِ عَلَى ذَلِكَ إِلَى وِلَادَتِهَا فَلِهَذَا اخْتَصَّتْ بِالتَّأْنِيثِ، وَمَا فِي سُورَةِ (التَّحْرِيمِ) مَقْصُورٌ عَلَى ذِكْرِ إِحْسَانِهَا وَتَصَدِيقِهَا بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكَأَنَّ النَّفْخَ أَصَابَ فَرْجَهَا وَهُوَ مُذَكَّرٌ وَالْمُرَادُ بِهِ فَحْرُ الْجَيْبِ أَوْ غَيْرِهِ فَخَصَّتْ بِالتَّذْكِيرِ)<sup>(39)</sup>.

وذهب أبو الزبير الغرناطي: إلى أَنَّ الْاِخْتِلَافَ فِي اسْتِخْدَامِ الضَّمِيرِ (فِيهَا) وَ(فِيهِ) مَعَ اتِّحَادِ الْمَعْنَى الْمَقْصُودِ يَرْجِعُ إِلَى أَنَّ الضَّمِيرَ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ (عَائِدٌ إِلَى مَا أُشِيرَ إِلَيْهِ بِالْمَوْصُولِ الَّذِي هُوَ الَّتِي، وَهِيَ مَرْيَمُ ابْنَةُ عِمْرَانَ الْمَفْتُوحِ بِاسْمِهَا فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ، فَأَعِيدَ الضَّمِيرُ هُنَا إِلَيْهَا مِنْ حَيْثُ إِنَّ ذَلِكَ تَخْصِيصٌ وَتَكْرِيمٌ جَلِيلٌ وَآيَةٌ بَاهِرَةٌ، وَقَدْ قَصِدَ هُنَا تَشْرِيفُهَا وَتَشْرِيفُ ابْنِهَا (الْحَمْلُ)، وَلَمْ يَقَعْ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ ذِكْرُ ابْنِهَا (الْحَمْلُ)، فَلَمَّا اتَّسَعِ الْمَقْصُودُ هُنَا بِذِكْرِ مَنْ لَمْ يَذْكَرْ هُنَا، وَقَصِدَ مِنَ التَّشْرِيفِ مَا هُوَ أَكْثَرُ، نَاسِبَتَهُ التَّوَسُّعُ فِي عَوْدِ الضَّمِيرِ، فَأَعِيدَ إِلَى الذَّاتِ الْمُطَهَّرَةِ بِجُمْلَتِهَا، فَقِيلَ: (فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا)، فَاجْتَمَعَ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مَا قَصِدَ مِنْ مَدْحِهَا وَمَدْحِ ابْنِهَا (الْحَمْلُ)، مَعَ مُضَارَعَةِ الْأَفْظَاءِ وَتَشَارِكِهَا، وَقِيلَ فِي آيَةِ التَّحْرِيمِ (فِيهِ) لِعَوْدِ الضَّمِيرِ إِلَى الْمَوْضِعِ الْمَخْصُوصِ عَلَى مَا يَجِبُ، لَمْ يَقْصِدْ هُنَا مِنْ تَوْسِعِ الْمَدْحِ مَا قَصِدَ فِي الْأُولَى، وَإِنَّمَا قَصِدَ بِآيَةِ التَّحْرِيمِ تَخْصِيصَ فِي ذَاتِهَا بَعْظَمَ إِيمَانِهَا، وَتَصَدِيقَهَا، وَإِثَابَتِهَا فِي الْقَانِتِينَ، وَتَشْبِيهِ حَالِهَا بِالْحَالِ الَّتِي نَاسِبَتِهَا فِيهَا امْرَأَةٌ فَرْعُونَ، وَلَمْ يَوْسِعِ الْكَلَامُ بِذِكْرِ ابْنِهَا، كَمَا ذَكَرَ فِي الْآخَرَى، وَلَا هُنَا دَاعِيَةٌ تَشَاكُلُ كَمَا هُنَا، فَلِهَذَا وَرَدَ الضَّمِيرُ عَلَى مَا وَرَدَ مِنَ الْخُصُوصِ فَقِيلَ: فِيهِ)<sup>(40)</sup>.

ووضَّحَ الدُّكْتُورُ فَاضِلُ السَّامِرَائِيُّ سَبَبَ اخْتِصَاصِ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ بِقَوْلِهِ (فِيهَا) وَاخْتِصَاصِ سُورَةِ التَّحْرِيمِ بِقَوْلِهِ (فِيهِ) بِأَنَّ الْآيَةَ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا﴾ أَعَمٌّ وَأَمْدَحٌ، فَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿فَنَفَخْنَا فِيهَا﴾ أَعَمٌّ مِنْ ﴿فَنَفَخْنَا فِيهِ﴾ وَأَمْدَحٌ؛ وَلِأَنَّ (مَرْيَمَ بِنْتَ عِمْرَانَ) أَخَصَّ مِنَ (الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا) فَذَكَرَ الْأَخَصَّ مَعَ الْأَخَصِّ، وَجَعَلَ الْعَامَ مَعَ الْعَامِ، وَكَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا﴾ فِي سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ أَعَمٌّ

فجاء ب(فيها) ليجعل الأعمّ مع الأعمّ، وسياق الآيات في سورة الأنبياء تدلّ على الأعمّ، ويوضح لماذا هي أمدح، فيقول: أيهما أمدح الآية ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً﴾ أو ﴿وَصَدَقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا﴾؟ الآية الأولى أمدح؛ لأنه أن تصدق بكلمات ربّها ممكن ولكن لا يكون آية، والأمر الثاني أن ذكرها مع الأنبياء في سورة الأنبياء لا شك أنه أمدح من ذكرها مع النساء في سورة التحريم، فالآية في سورة الأنبياء أمدح لها<sup>(41)</sup>.

### الخاتمة

جاءت الدراسة لتبيّن وجها من وجوه إعجاز الكتاب العزيز، وهو الترابط والتناسق بين آياته في سورة الأنبياء، وسور أخرى متباعدة في أجزائه من خلال دراسة سورة الأنبياء مع غيرها من سور القرآن المجيد فانسقت فيها أبنية التراكيب اتساقا أسلوبيا يأخذ بعضها برقاب بعض إذ الهدف الأسمى من الدراسة توجيه الأنظار إلى تدبّر كتاب الله -سبحانه وتعالى-، وكشف معانيه، والتلذذ بفهمها ومعانيها، وهو العبادة لله -سبحانه وتعالى-.

فالتناظر تجلّى في سورة الأنبياء مع سور أخرى: (الشعراء، والصافات، والتحريم، و ص، والأنعام)، فأوضح البحث أنّ التناظر ظاهرة سياقية تؤكّد بناء سور القرآن الكريم، وآياته على نظام واضح، ومحدد منضبط منتظم تتوافق فيه الآيات في سورها، والسور في ترتيبها، وأجزائها لتكون كل آية مناظرة لأختها، ونظيرتها بحسب الغرض المقصود.

والتناظر لون من ألوان التناسب مبني على انتظام آياته، وسوره، وتناسقها إذ يمكن به الكشف عن وجوه إعجاز جديدة في هذا التناسب والتناسق. وكذلك الكشف عن جوانب الجمال القرآني، وحسن التناظر في الكتاب المجيد من خلال التراكيب التي وضّحت الدراسة أسرارها، وبيّنت لطائفها لكل ذي بصيرة.

## الهوامش

- (1) دلائل الأعجاز في علم المعاني، عبد القاهر الجرجاني(471هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هندواي، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ-2001م، 261.
- (2) مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر الفخر الرازي(606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ. 1999م، 106/7.
- (3) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ- 1979م، 444/5.
- (4) الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المنارة، جدة، ط1، 1412هـ-1991، 437-435.
- (5) اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل الدمشقي الحنبلي،(880هـ)، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، ط1، 1419هـ- 1998م، 442 /13.
- (6) النظم الفني في القرآن، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1992م، 199، و من عطاء نظم القرآن، (دراسة تحليلية لسورة الأنبياء)، عبد الحميد العيسوي، مطبعة دار أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط1، 1990م، ص34.
- (7) تفسير أبي السعود، محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (982هـ)، وضع حواشيه، عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ-1999م، 322/4.
- (8) ملاك التأويل القاطع بذوي الاحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آي التنزيل، أحمد بن الزبير الغرناطي (708هـ)، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، ط3، تونس، 2011م، 832/2، وينظر، تفسير أبي السعود، 31/5، الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار السلام، ط1، القاهرة، 1406هـ-1986م، 71.
- (9) ينظر، اللباب في علوم الكتاب، 522/13، تفسير أبي السعود، 344/4.
- (10) التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (1339هـ) مؤسسة التاريخ، بيروت- لبنان، 1420هـ-2000م، 139/19.
- (11) ملاك التأويل، 838/2.
- (12) ينظر، نفسه، 84-83/2.
- (13) درة التنزيل و غرة التأويل في الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز برواية ابن أبي الفرج الأزدستاني، لأبي عبدالله الجدي محمد بن عبدالله الإسكافي(420هـ)، دار الوفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1393هـ- 1973م، 905/12.
- (14) التحرير والتنوير، 140/19.
- (15) البرهان في توجيه متشابه القرآن، تاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانلي(505هـ)، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ-2006م، 178/1.
- (16) ملاك التأويل، 841/2.

- (17) درة التنزيل وغرة التأويل، 905/1؛ وينظر: البرهان في توجيه متشابه القرآن، 178/1.
- (18) التحرير والتتوير، 107/17.
- (19) درة التنزيل وغرة التأويل، 906/1.
- (20) البرهان في توجيه متشابه القرآن، 179/1.
- (21) ملاك التأويل، 350/2.
- (22) ينظر، التحرير والتتوير، 146/23.
- (23) البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (745هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ، 582/4.
- (24) ينظر: على طريق التفسير البياني مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، ط1، 2004م، 152/2.
- (25) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (538هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 97/4.
- (26) ملاك التأويل، 350/2.
- (27) على طريق التفسير البياني، 154/153/2، والوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، الدكتور محمد محمود حجازي، مكتبة دار الشروق، الزقازيق، ط2، 1424هـ، 33، والوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، 85-86.
- (28) البرهان في توجيه متشابه القرآن، 154-153/2.
- (29) درة التنزيل وغرة التأويل، 910-907/1.
- (30) على طريق التفسير البياني، 154/2.
- (31) درة التنزيل وغرة التأويل، 911/1.
- (32) حدائق الروح والريحان، 173/18.
- (33) ملاك التأويل، 351/2.
- (34) نفسه، 351/2.
- (35) على طريق التفسير البياني، 155/2.
- (36) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي (1393هـ)، دار للطباعة و النشر والتوزيع بيروت - لبنان، د. ط، 1415 هـ - 1995م، 237/4.
- (37) على طريق التفسير البياني، 155/2.

(38) دَرّة التنزيل وعرّة التأويل، 912-913.

(39) البرهان في توجيه متشابه القرآن، 180/1.

(40) ملاك التأويل، 352-351/2.

(41) لمسات بيانية في سورة الأنبياء، فاضل السامرائي من الموقع الإلكتروني.

http:// isiamyyat. 3abber: com. تاريخ الدخول للموقع 7 تموز 2019.

## المصادر والمراجع:

1. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، لمحمد الأمين بن محمد المختار بن عبدالقادر الشنقيطي (1393هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت - لبنان، د. ط، 1415 هـ - 1995م.
2. إيجاز البيان في سور القرآن، لمحمد علي الصابوني، دار الجيل، بيروت- لبنان، ط1، 2001م.
3. البحر المحيط، لمحمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي (745هـ) تحقيق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ.
4. البرهان في توجيه متشابه القرآن، لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانلي (505هـ)، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1427هـ-2006م.
5. التحرير والتوير، لمحمد الطاهر بن عاشور (1339هـ) مؤسسة التاريخ، بيروت- لبنان، 1420هـ-2000م.
6. تفسير أبي السعود، لمحمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي (982هـ)، وضع حواشيه، عبداللطيف عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1419هـ-1999م.
7. التناسب بين السور في المفتتح والخواتيم، الدكتور فاضل صالح السامرائي، دار ابن الجوزي، ط1، 1432هـ.
8. جواهر البيان في تناسب سور القرآن، لأبي الفضل عبدالله محمد الصديق الغماري الحسني، مكتبة القاهرة، ط1، 1427هـ-3 - 2006م.
9. دَرّة التنزيل وعرّة التأويل في الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز برواية ابن أبي الفرج الأردستاني، لأبي عبدالله محمد بن عبدالله الإسكافي (420هـ)، دار الوفاق الجديدة، ط1، بيروت، 1393هـ-1973م.
10. دلالات الترتيب والتركيب في سورة البقرة (دراسة لغوية في ضوء علم المناسبات)، زهراء خالد سعدالله العبيدي، دار الكتب والوثائق ببغداد، ط1، 1428هـ-2007م.
11. دلائل الأعجاز في علم المعاني، لعبد القاهر الجرجاني (471هـ)، تحقيق: الدكتور عبدالحميد هندواوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1422هـ-2001م.
12. الظاهرة الجمالية في القرآن الكريم، نذير حمدان، دار المنارة، جدة، ط1، 1412هـ-1991.
13. على طريق التفسير البياني، مركز البحوث والدراسات، جامعة الشارقة، ط1، 2004م.
14. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، القاسم محمود بن عمر الزمخشري، (538هـ)، تحقيق: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت (د.ت).
15. اللباب في علوم الكتاب، لأبي حفص عمر بن علي بن عادل النمشقي الحنبلي (880هـ)، تحقيق وتعليق: عادل عبد الموجود، وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط1، 1419هـ-1998م.
16. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، للدكتور فاضل صالح السامرائي، ط2، القاهرة، 1432هـ-2006م.

17. لمسات بيانیه فی سورة الأنبياء، فاضل السامرائی من الموقع الإلكتروني. [http:// isiarmy.com](http://isiarmy.com) تاريخ الدخول للموقع 7 تموز 2017.
18. المعجم الموضوعي لآيات القرآن الكريم، حسان عبد المنان، بيت الأفكار الدولية، عمان، 1420-2000م.
19. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي(395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ-1979م.
20. مفاتيح الغيب، أبو عبدالله محمد بن عمر الفخر الرازي(606هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط3، 1420هـ-1999م.
21. ملاك التأويل القاطع بنوي الاحاد والتعطيل في توجيه المتشابه للفظ من آي التنزيل، أحمد بن الزبير الغرناطي (708هـ)، تحقيق: سعيد الفلاح، دار الغرب الإسلامي، ط3، تونس، 2011م.
22. النبأ العظيم (نظرات جديدة في القرآن الكريم)، لمحمد عبدالله دراز، تقديم أ. د عبد العظيم المطعني، تحقيق، أحمد مصطفى فضيلة، ط10، دار القلم للنشر والتوزيع، 1429هـ-2008م.
23. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: لبرهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي(885هـ)، دار الكتاب الإسلامية، القاهرة، (د.ت، د. ط).
24. نحو تفسير موضوعي لسور القرآن، محمد الغزالي، دار الشروق، القاهرة، ط10، 1429هـ-2008م.
25. النظم الفني في القرآن، عبد المتعال الصعيدي، مكتبة الآداب، القاهرة، 1417هـ-1992م.
26. من عطاء نظم القرآن، (دراسة تحليلية لسورة الأنبياء)، عبد الحميد العيسوي، مطبعة دار أبناء وهبة حسان، القاهرة، ط1، 1990م.
27. الوحدة الموضوعية في القرآن الكريم، الدكتور محمد محمود حجازي، مكتبة دار الشروق، الزقازيق، ط2، 1424هـ-2004م.
28. الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، الدكتور رفعت فوزي عبد المطلب، دار السلام، ط1، القاهرة، 1406هـ - 1986م.
29. الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية، الدكتور رفعت فوزي عبدالمطلب، دار السلام، ط1، 1406هـ - 1986م.

## Sources and references

1. The lights of the statement in clarifying the Qur'an in the Qur'an, by Muhammad al-Amin bin Muhammad al-Mukhtar bin Abd al-Qadir al-Shanqeeti (1393 AH), Dar al-Fikr for printing, publishing and distribution Beirut - Lebanon, d. I, 1415 AH - 1995 AD.
2. Muftah Al-Ghayeb, Abu Abdullah Muhammad bin Omar Al-Fakhr Al-Razi (606 AH), The House of Arab Heritage Revival, Beirut, 3rd edition, 1420 AH\_1999.
3. A dictionary of language standards, Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi (395 AH), investigation: Abdul Salam Muhammad Harun, Dar Al-Fikr, 1399 AH-1979 AD.
4. Proof in directing similar to the Qur'an, to the crown of readers Mahmoud bin Hamza bin Nasr al-Kirmani (505 AH), investigation: Abdel-Qader Ahmed Atta, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut, 1st edition, 1427AH-2006AD.
5. The aesthetic phenomenon in the Noble Qur'an, Nazir Hamdan, Dar Al-Manara, Jeddah, I 1, 1412 AH-1991.
6. Al-Labab in the Sciences of the Book, by Abu Hafs Omar bin Ali bin Adel Al-Dimashqi Al-Hanbali, (880 AH), investigation and commentary: Adel Abdul-Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Dar Al-Kutub Al-Alami, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1998 AD.
7. The Artistic Systems in the Qur'an, Abdel-Mutaal Al-Saidi, Library of Literature, Cairo, 1417 AH-1992 AD.

8. From Tender Systems of the Qur'an, (An Analytical Study of Surat al-Anbiya), Abd al-Hamid al-Issawi, Dar Sons of Wahba Hassan, Cairo, 1st edition, 1990 AD.
9. Interpretation of Abu al-Saud, Muhammad ibn Muhammad ibn Mustafa al-Emadi al-Hanafi (982 AH), the status of his notes, Abd al-Latif Abd al-Rahman, Dar al-Kutub al-Alamiyya, Beirut, Lebanon, 1st edition, 1419 AH-1999 AD.
10. The angel of categorical interpretation of people with atheism and disruption in directing the similar word from any download, Ahmed bin Zubair Al-Gharnati (708 AH), investigation: Saeed Al-Falah, Dar Al-Gharb Al-Islami, 3rd floor, Tunis, 2011 AD.
11. The substantive unity of the Qur'anic Surah, Dr. Refaat Fawzi Abdel-Muttalib, Dar Al-Salam, 1st floor, Cairo, 1406 AH -1986AD.
12. Liberation and Enlightenment, by Muhammad al-Tahir bin Ashur (1339 AH), History Foundation, Beirut - Lebanon, 1420 AH-2000 CE.
13. The period of download and the interpretation of interpretation in the similar verses in the book of God, the Holy Book of Ibn Abi Al-Faraj Al-Urdistani, by Abu Abdullah Muhammad bin Abdullah Al-Iskafi (420 AH), New Al-Wefaq House, 1st Floor, Beirut, 1393 AH-1973 AD.
14. The surrounding sea, Muhammad ibn Yusef, famous for Abu Hayyan Al-Andalusi (745 AH), investigation: Adel Abdul-Mawjoud, and Ali Muhammad Moawad, Scientific Books House, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH.
15. On the way to graphic interpretation, Center for Research and Studies, University of Sharjah, 1st floor, 2004 AD.
16. Discovering the facts of the download and the eyes of the gossip in the faces of interpretation, Al-Qassem Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, (538 AH).
17. The substantive unit of the Qur'anic Surah, Dr. Refaat Fawzi Abdel-Muttalib, Dar Al-Salam, 1/1406 AH-1986 AD.
18. His graphic touches in Surat Al-Anbiyaa, Fadel Al-Samarrai from the website. <http://isiomyat.abber.com>. The date of entry for the site on July 7, 2017.
19. Objective unity in the Noble Qur'an, Dr. Muhammad Mahmoud Hijazi, Dar Al Shorouk Library, Zagazig, 2nd edition, 1424AH-2004AD.
20. Evidence of miracles in the science of meanings, Abdel-Qaher al-Jarjani (471 AH), investigation: Dr. Abdel Hamid Hindway, House of Scientific Books, Beirut - Lebanon, 1st edition, 1422 AH-2001 CE.
21. Al-Durror systems in proportion to the verses and the fence: Burhanuddin Abu Al-Hassan Ibrahim bin Omar Al-Bukai (885 AH), Islamic Book House, Cairo, D.T. , 10th edition, 1429AH-2008.
22. Briefing the statement in the Surahs of the Qur'an, Muhammad Ali al-Sabouni, Dar al-Jeel, Beirut, Lebanon, ed. 2001.
23. The jewels of the statement in proportion to the wall of the Qur'an, by Abu al-Fadl Abdullah Muhammad al-Siddiq al-Ghammari al-Hassani, Cairo Library, 3/1427 AH-2006 CE.
24. Towards an objective interpretation of the Surah of the Qur'an, Muhammad Al-Ghazali, Dar Al-Shorouk, Cairo, 10th edition, 1429AH-2008AD.
25. The proportion between the wall in the opening and the conclusions, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, Ibn Al-Jawzi House, I 1,1432 AH.
26. Graphic touches in texts from the download, Dr. Fadel Saleh Al-Samarrai, 2nd edition, Cairo, 1432 AH-2006 AD.
27. Objective Lexicon of the Noble Qur'an, Hassan Abd al-Mannan, House of International Ideas, Amman, 1420-2000 CE.

28. The implications of arrangement and installation in Al-Baqarah (a linguistic study in the light of occasion science), Zahraa Khaled Saadallah Al-Ubaidi, House of Books and Documentation in Baghdad, 1st edition, 1428AH-2007AD.
29. The Great News (New Looks in the Holy Qur'an), Muhammad Abdullah Daraz, Presented by: Dr. Abdul Azim Al-Mutani, investigation, Ahmed Mustafa Fadila, 10 th edition, Dar Al-Qalam Publishing and Distribution, 1429 AH - 2008 AD.